حرا شئتم منذ زمن ابي بكر وعمر الى اليوم وانه كبير وضعف وقد ولينا
عملا زيد بن ثابت فتبين ان جميع ما نقله المولف باطل لا يعتمد عليه
قال المولف ومن ذلك توليته لفساق بني امية على الناس
كالوليد بن عقبة الذي ظهر منه شرب الخمر مع انه الفاسق الذي نزل
في حقه افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون والمومن
علي والفاسق الوليد كما ذكره مفسروهم وفيه نزل ايضا ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا الاية وقد سماه الله الفاسق في
موضعين من كتابه باعتراف علمائهم ارايت ان عثمان ذا النورين
الذي كان يختم القران في ليلة واحدة ما اهتدى الى هاتين الايتين
والى من نزلت فيه مع اشتهار ذلك بين الصحابة حتى نقل الى هذه الاعصار
اعتذر قاضي القضاة عن ذلك بانه حين استعملهم لا يعلم من
ظاهرهم الا الستر والعفاف والصلاح ولما حدث منهم في زمان
ولايتهم ما حدث عزلهم اعترضه المرتضى فقال اما قوله لم يكن عالما
بحال الفسقة الذين ولاهم قبل فلا تعويل عليه لانه لم يول هؤلاء
النفر الا واحوالهم مشهورة في الخلاعة والمجانة والتحرم والتهتك
ولم يختلف اثنان في ان الوليد بن عقبة لم يستانف التظاهر بشرب
الخمر والاستخفاف بالدين على استقبال ولايته بالكوفة بل كانت
هذه سنته والعادة المعروفة منه وفي رواية ابي مخنف لوط بن يحيى
ان الوليد لما دخل الكوفة مر على مجلس عمرو بن زرارة النخعي فوقف
فقال عمرو يا معشر بني اسد بئس ما استقبلنا به اخوكم ابن عفان
امن عدله ان ينزع عنا ابن ابي وقاص الهين اللين السهل

العريب

الغريب ويبعث بدله اخاه الوليد الاحمق الماجن الفاجر
قديما وحديثا واستعظم الناس مقدمه وعزل سعد به وقالوا
اراد عثمان كرامة اخيه بهوان امة محمد وهذا ما ذكرناه من ان
حالهم كانت مشهورة قبل الولاية ثم ذكر الابيات التي
فيه التي ذكرناها قال واما شربه الخمر بالكوفة وسكره حتى دخل
عليه واخذ خاتمه من اصبعه وهو لا يعلم فظاهر قد سارت به
الركبان وكذلك كلامه في الصلوة والتفاته الى من يقتدي به
وهو سكران وقوله ازيدكم فقالوا لا قد قضينا صلاتنا واما
قوله جلده وعزله فبعد اي شيء كان ذلك لم يعزله الا بعد ان
دافع ومانع واحتج عنه وناضل ولو لم يقهره امير المومنين رضي الله عنه
على رايه لما عزله ولما مكن من جلده وقد روى الواقدي ان عثمان
لما جاءت الشهود يشهدون على الوليد بشرب الخمر وعدهم وتهددهم
قال الواقدي ويقال انه ضرب بعض الشهود اسواطا فاتوا امير المومنين
فشكوا اليه فاتى عثمان فقال عطلت الحدود وضربت قوما شهدوا على اخيك
فقلبت الحكم وقد قال لك عمر لا تحمل بني امية وال ابي معيط على رقاب
الناس قال فما ترى قال ارى ان تعزله ولا توليه شيئا من امور المسلمين
وان تسال عن الشهود فان لم يكونوا اهل ظنة اقمت على صاحبك
الحد وتكلم في مثل ذلك طلحة والزبير وعائشة وقالوا اقوالا شديدة
واخذته الالسن من كل جانب فحينئذ عزله ومكن من اقامة الحد عليه
وقد روى الواقدي ان الشهود لما شهدوا عليه في وجهه واراد عثمان
ان يجلده البسه جبة خز وادخله بيتا فجعل اذا بعث له رجلا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)